مجلة اللسانيات التطبيقية ISS N : 2588-1566 الصفحات: 238 - 250
المجلد: 05 العدد: 02 السنة: 2021

التصنيف الميداني داخل المعجم العام في ظل التحاقل المعرفي

Labeling in General Dictionary in Light of Cognitive Interdisciplinarity

جميلة لونيس*
جامعة يحيى فارس المدية(الجزائر)
djamila.lounis@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 2021/10/11	تاريخ القبول: 2021/11/08

الملخص:

فيما تنفرد المعاجم المتخصصة بمعالجة المصطلحات، دون غيرها، تعريفا أو ترجمة، تُدرجُ المعاجم العامة، إضافة إلى مفردات اللغة العامة عددا هائلا من المصطلحات بين دفتيها. إلا أن الملاحظ أن التصنيف الميداني في المعاجم العامة لا يخضع لمعايير واضحة مما يجعل إلحاق المصطلحات بعلامات ميدانية موحدة أمراً صعبا. وقد يرجع ذلك إلى التحاقل المعرفي الذي يفرض على بعض الميادين أن تتداخل وتتكامل فيما بينها فيصعب معه تحديد انتماء مصطلح ما في ظل التحاقل القائم بين الميادين ذات المعاني المتجاورة. وعليه، يناقش هذا المقال إشكالية تتلخص في السؤال المحوري التالي: ما هو التصنيف الميداني وما مدى تأثير التحاقل على دقته داخل المعجم العام؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية فإننا نفترض أن التحاقل يؤثر على عملية الإلصاق لعدم وضوح الحدود بين مختلف الميادين وتفاعل المعجم العام مع المعجم الخاص الذي من شأنه عرقلة تمييز المصطلحات عن المفردات العامة.

الكلمات المفتاحية: التحاقل؛ العلامات الميدانية؛ المختصر؛ المصطلح؛ المعجم العام

Abstract :

While specialized dictionaries deal with definitions and translations of specialized terminology, general dictionaries along with the general language vocabulary, tend to include a huge number of terms. It is noted, however, that labeling in the general dictionaries is not subject to clear criteria, which makes it difficult to attach the terms to unified field marks. This may be due to the cognitive interdisciplinarity that forces some fields to overlap and integrate among themselves, making it difficult to determine the affiliation of a term in light of the interdisciplinarity that exists between fields with adjacent meanings. Thus, this article discusses the following problem: what is field classification and what impact does interdisciplinarity have on its accuracy within the general dictionary? This paper shows to what extent field classification affects the labeling, as there are not quite established limits between the various disciplines as well as because of the interaction between general and specialized terminology, which makes it difficult to discern terms of words.

Keywords: Interdisciplinarity; labels; abbreviation; term; general dictionary

* المؤلف المرسل : جميلة لونيس.

مقدمة:

ارتبط تقدم النشاط الإنساني في كل المجالات المعرفية ارتباطا وثيقا بالحاجة إلى إيجاد مصطلحات للتعبير عن الكم الهائل من الاكتشافات والمستجدات التي عرفتها المجالات المختلفة للحياة الإنسانية، وقد جعل ذلك العمل المعجمي في نشاط مستمر في محاولة لجرد كل جديد في مختلف الميادين من مصطلحات ومعالجتها تعريفا وترجمة. ويعتبر الانتماء إلى ميدان تخصص ما من أهم خصائص المصطلح التي لا يمكن تجاهلها، ولذا تحرص مجمل المعاجم العامة على الإشارة إلى ميدان انتماء المصطلح إما بإيراده مباشرة ضمن تعريف المصطلح أو من خلال مثال شارح، أو بإتباعه بعلامة ميدانية ضمن ما يسمى بعملية التصنيف الميداني وهو موضوع هذا المقال. فهل توجد استراتيجيات واضحة لتحديد الميادين المتخصصة داخل المعاجم العامة؟ وهل يمكن تحديد انتماء مصطلح ما بدقة في ظل التحاقل القائم بين الميادين ذات المعاني المتجاورة؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات سنقف عند تعريف المصطلح وخصائصه ثم سنتطرق إلى أهمية الميدان وإشكالية التصنيف الميداني داخل المعجم العام.

1- تعريف المصطلح و خصائصه:

يذكر محمود فهمي حجازي أن أقدم تعريف أوربي للمصطلح هو أن المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محددا وصيغة محددة وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد. و الاصطلاح هو اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.[1]

ويقابل لفظة "مصطلح" في اللغة العربية كلمة terme في اللغة الفرنسية وتعني:

> Un mot appartenant à un vocabulaire spécial, qui n'est pas d'un usage courant dans la langue commune.[2]

نستنتج من التعريفات السابقة أن المصطلح عند العرب قائم على الاتفاق، بينما لا يشترط الاتفاق في وضع المصطلح عند الغرب، إذ أنه لا يقوم على المواضعة، فالشرطان الأساسيان اللذان يجب توفرهما في المصطلح الغربي هما تحديد مدلوله وتخصيص مجاله.

ويعتبر المصطلح عموما علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين يعتبران وجهان لعملة واحدة، أحدهما الشكل أو التسمية وهو الدال عند دي سوسير F.de Saussure والآخر المعنى أو المفهوم وهو المدلول، يوحدهما التعريف وعليه يمكننا تحديد مميزات المصطلح من خلال مستويات ثلاثة: التسمية والمفهوم والعلاقة بينهما.

وقد ألحق دوبيسي De Bessé عنصرا ثالثا للعناصر المكونة للمصطلح وهو ميدان التخصص الذي يعتبره الركيزة الثالثة التي يقوم عليها المصطلح مع المفهوم والتعريف لأن تواجد المصطلح يفرض أن يسمي الشكل اللغوي مفهوما ينتمي إلى ميدان ما ويكون محددا بتعريف.[3]

وفي هذا الشأن يقول آلان راي Alain Rey :

Un nom définissable à l'intérieur d'un système cohérent est un terme.[4]

ومفاد هذا القول أن الاسم القابل للتعريف ضمن نمط متناسق هو في الواقع مصطلح. والجدير بالذكر أن الفئة النحوية للمصطلح وشكله لا يؤثران على الجانب التعريفي للمصطلح إذ تخص المصطلحية الكلاسيكية المصطلح بخاصيتين هما: الميدان والتعريف المصطلحي لمفهوم المصطلح وليس للمصطلح. فعادة ما تتحدد مكانة المصطلح العلمي والتقني من خلال انتمائه إلى ميدان تخصص ما، مما يستلزم انتماءه إلى حقل مفاهيمي محدد. ولا يمكن أن يدرس المصطلح بمعزل عن ميدان التخصص الذي يندرج ضمنه والحقل المفاهيمي الذي يرتبط به. وحسب جي روندو: Guy Rondeau

Le terme se présente toujours comme relié à un ensemble sémantique …toujours dans un domaine spécialisé[5].

ويعني هذا أن المصطلح يبدو دائما مرتبطا بحقل دلالي وبميدان تخصص .

وعن علاقة ميدان التخصص بالمفهوم يقول هيلموت فلبر: Helmut Felber

Un domaine ou une branche de domaine, n'est accessible mentalement que si le champ notionnel est structuré c'est-à-dire s'il constitue ce que l'on appelle un système de notions.[6]

أي أنه لا يمكن الولوج ذهنيا إلى ميدان ما أو فرع من ميدان إلا إذا تم تحديد الحقل المفاهيمي بحيث يشكل ما يسمى بنظام المفاهيم .

وعلى هذا الأساس، يفترض أن تكون الميادين العلمية والتقنية محددة بشكل محكم ومعزولة عن بعضها البعض في تركيبة محكمة للفكر والنشاط الإنساني. كما يمكن أن يتكون الميدان من عدة فروع أو ميادين فرعية يمكن أن تنقسم بدورها وتتفرع .

ويعتبر المصطلح أو بالأصح مفهوم المصطلح عنصرا من مجموعة مهيكلة، حيث يتحدد المفهوم ويعرف من خلال مجموعة المفاهيم التي يطلق عليها اسم" النظام المفاهيمي". وفي هذا الصدد تقول ريتا تيمارمان: Rita Temmerman

Concepts shouldbestudied as elements in a concept system thatcanbedrawn up based on a close study of characteristics of concepts, whichbring out the existing of relationshipsbetween the concepts.[7]

أي أنه يجب دراسة المفاهيم كعناصر ضمن نظام مفاهيمي ينشأ اعتمادا على دراسة دقيقة لخصائص المفاهيم التي من شأنها إبراز العلاقات القائمة بين المفاهيم .

وعلاوة على ما سبق، تعتبر المصطلحية الكلاسيكية أن كل مفهوم له مكان خاص ضمن النظام المفاهيمي داخل ميدان محدد ودائم و مهيكل و أن المفهوم يكون ثابتا وشاملا.

وفي الواقع يتجلى مبدأ شمولية المفاهيم في كون غالبية المعاجم المتخصصة أحادية اللغة تمت ترجمتها كلية من معاجم متخصصة من لغات أخرى.

كما تعتمد المصطلحية التقليدية على التعريفات التي تعكس مكانة المفهوم داخل النظام المفاهيمي. فهي تفضل التعريف المفهومي لأنه نظامي أكثر من الأنواع الأخرى للتعاريف .

وفي العلاقة بين المفهوم والتسمية يقول روندو أنه يمكننا أن نجد في المصطلحية الكلاسيكية خاصية أخرى من خصائص المصطلح ألا وهي أن العلاقة القائمة بين التسمية والمفهوم يجب أن تتميز بأحادية

المعنى أي للمصطلح الواحد والمفهوم الواحد يوجد نظريا تسمية واحدة وفقط. كما يجب أن تكون العلاقة أحادية المرجع أي من أجل مصطلح ما وتسمية ما يوجد مفهوم واحد ووحيد .

إلا أن روندو ذاته لا ينفي وجود الترادف ويقر بأن المفهوم نفسه يمكن التعبير عنه بأكثر من شكل لغوي ويؤكد أن دور التنميط إنما هو إقصاء الترادف من الاصطلاح.

وقد تناول فرانسوا جودان François Gaudinظاهرة الترادف مفسرا:

On considère souvent que les termes scientifiques ou techniques se définissent par rapport à l'usage qu'on fait des choses et que, pour éviter l'ambiguïté dans la communication, ils ne désignent qu'une seule chose.[8]

ونستقي من هذا القول، أننا نعتبر دائما أن المصطلحات العلمية والتقنية تعرف على أساس استعمال الأشياء، ولتفادي الغموض في التواصل، يجب أن يحيل المصطلح على شيء واحد فقط، وهو ما يتوافق تماما مع النظرية الكلاسيكية ومع أفكار يوجين ووستر Eugen Wüster الذي يقصي وجود ظاهرة الترادف تماما ويؤكد أن المصطلحات أحادية المعنى.

وقد أضاف روندو مبدأ الأحادية المرجعية موضحا:

Le principe de mono-référentialité des termes ne signifie pas qu'une même forme linguistique ne puisse être réutilisée, bien au contraire, mais cela signifie que chaque nouvel emploi d'une même forme linguistique, associée à une notion différente, donne lieu un nouveau terme.[9]

أي إن مبدأ الأحادية المرجعية للمصطلحات لا تعني عدم إمكانية استعمال الشكل اللغوي الواحد، بل بالعكس فإن كل استعمال جديد لشكل لغوي ما متحد مع فكرة مختلفة ينتج عنه مصطلح جديد.

إذن فالمصطلح يكتسب قيمته الدلالية حصريا من علاقته بالنظام الخاص أو الميدان، الذي ينتمي إليه مما يستدعي تحديد الميادين عند دراسة المصطلحات.

2- التصنيف الميداني:

على عكس مفردات اللغة العامة التي دائما أو غالبا ما تتسم بتعدد المعاني والاشتراك اللفظي، تكون المصطلحات أحادية المعنى. وليس وجود الشكل اللغوي نفسه لمدلولات مختلفة دليلا على تبني ظاهرة الاشتراك اللفظي إنما يمكن تفسيره ببساطة بانتماء الدوال (المصطلحات) إلى ميادين مختلفة أو حتى إلى فروع متعددة للميدان نفسه مع محافظتها على المعنى الواحد في الميدان الواحد.

ولما كان الانتماء إلى ميدان تخصص ما من أهم خصائص المصطلح تحرص المعاجم (العامة) على الإشارة إلى الميدان بإضافة ملصقات تصنيفية. يقول هوورد جاكسون: Howard Jackson

Where a word or senseisrestricted to a(…)specialized or technicalfield of study or activity, dictionariesgenerallyadd an appropriate label.[10]

ويعني هذا القول إنه عندما تنحصر كلمة (أو مصطلح) أو معنى في ميدان دراسة أو نشاط متخصص أو تقني، تضيف المعاجم عادة ملصقات موائمة .

أما بعض المعاجم فتكتفي بذكر الميدان في سياق تعريف المصطلح أو من خلال مثال شارح. الا أن ما يهمنا في هذا المقام هو الملصقات وكيفية إلحاقها بالمصطلحات وكذا ضرورة التنويه إليها في مقدمة المعجم العام ضمن المعطيات قبل المعجمية. فهل تعتمد المعاجم كلها طريقة إلصاق علامات للدلالة

على الميادين؟ وهل يحظى كل مصطلح بملصق يدل على الميدان الذي ينتمي إليه أم أن هناك تذبذب في وضع الملصقات وهل توجد معايير ثابتة للإلصاق؟

سنحاول الإجابة عن مجمل هذه الأسئلة من خلال فحص المعطيات قبل المعجمية لبعض المعاجم العامة ومن خلال آراء بعض المعجميين.

ويقصد بالمعطيات قبل المعجمية les données prédictionnairiques كل المعلومات التي يقدمها الناشر أو المترجم في مقدمة المعجم، إذ يحرص المعجمي على وضع معطيات قبل معجمية لشرح كيفية استعمال المعجم. ومن ضمن المعلومات الأساسية التي يبحث عنها القارئ غير المتخصص هي الاختصارات عامة وتلك الدالة على ميادين الاختصاص خاصة أي الملصقات التي تتميز بوظيفتها الدلالية sémantique أو التداولية.pragmatique

وفي هذا الصدد تذكر دانيال كاندل: Danielle Candel

La marque de domaine peut signifier que la définition du terme implique une appartenance thématique : c'est là un critère sémantique …ou bien …indiquer que l'emploi du terme est lié à un milieu : c'est là un critère pragmatique.[11]

أي أن علامة الميدان قد تدل على أن تعريف المصطلح ينضوي على انتماء مواضيعي (مفاهيمي): وهنا يظهر المعيار الدلالي، كما قد تدل على أن استعمال المصطلح مرتبط بميدان ما وهنا يظهر المعيار التداولي.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى عديد التسميات التي تحيل إلى اللاصقات فتطلق عليها جوسلين لوراي تسميةmarques diatechniquesو champs sémantiques (Amélie,2005)، أما بولونجي فيفضل تسميتها بـ marques socioprofessionnelles أو marques d'usage technolectales أو marques domaniales.[12]

كلها تسميات تربط العلامات الميدانية أو اللاصقات بميدان انتماء المصطلح وتبين وظيفتها في المعجم إذ لا تحيل اللاصقات إلى ميادين موسوعية بل وظيفتها أن تبرز أن المصطلح الذي سبقت التعريف الملحق به ينتمي إلى الرصيد اللغوي للمتخصصين في ذلك الميدان.

وعلى الرغم من الأهمية التي توليها المعاجم العامة للحديث عن المصطلحات التي تضمها بين دفتيها، تغفل أغلبها عن ذكر اللاصقات ولعل ذلك راجع إلى وظيفتها المفاهيمية الدلالية، إذ لاحظنا تذبذبا في إلحاق اللاصقات بالمصطلحات حتى داخل المعجم الواحد.

وفي الواقع، فإن التمييز بين الوظيفة الدلالية والتداولية للاصقات ليس بالأمر الهين مما يجعل المعاجم تنأى عن تحديد وظيفة العلامة الدالة على الميدان(اللاصقة) وتجعل العلامة الميدانية الواحدة تحيل إلى الوظيفتين معا.

أما عن معايير اختيار اللاصقات ومنهجية إلحاقها بالميادين فيقول بيجوان:

> Même lorsque les lexicographes parlent des marques d'usage dans les dictionnaires, …ils ne disent jamais rien de la manière dont elles ont été attribuées :s'agit-il d'une décision individuelle ou collégiale, …, utilisant l'avis de linguistes, d'experts, ou de simples informateurs, etc.[13]

وهو القول الذي يُحيلنا لغياب طريقة محددة لتخصيص العلامات في المعاجم باعتبار أن صانعي المعاجم لا يصرحون بالطريقة التي وُضعت بها سواء كانت نتيجة قرارات فردية أو جماعية وما إن كانوا قد استعانوا بأهل الاختصاص من لغويين وخبراء أو غير ذلك.

ولعل العائق أمام تحديد منهجية إلحاق اللاصقات بالميادين يكمن في صعوبة حصر الميادين ذاتها التي ينتمي إليها مصطلح ما.

فإذا كانThoironيقول بإمكانية تحديد الميادين باتفاق المحررين على معايير تحديدها وعرضها بشكل صريح :

> Il est possible que des rédacteurs se mettent d'accord sur des critères et les présentent explicitement.[14]

فإن بيجوان يرى أنها عملية جد صعبة فيقول:

> Ce problème transparait également dans la constitution d'une liste de domaines et par-là dans l'attribution des marques de domaines. D'ailleurs, bien des lexicographes reconnaissent, dans leurs livres et articles mais non dans leurs dictionnaires, que cette opération est très difficile.[15]

أي: يظهر هذا المشكل جليا (يقصد بمشكل تحديد الميادين) عند تشكيل قائمة الميادين ومنه تخصيص العلامات الميدانية. بل إن الكثير من المعجميين يعترفون في كتبهم ومقالاتهم، ولكن ليس في المعاجم، بأنها عملية جد شاقة .

ويرجع دوبيسي صعوبة تحديد الميادين إلى صعوبة تقسيم الواقع وحصره في عدد من الأجزاء الثابتة المعزولة عن بعضها البعض بإحكام. يقول:

Une classification est le reflet d'une interprétation du réel. Elle reflète un découpage du monde extérieur .Mais ce dernier ne peut être découpé en un nombre limité de parties et il est difficile de délimiter une partie par rapport à une autre avec des barrières infranchissables et stables.[16]

وهذا يعني أنّ التصنيف انعكاس لترجمة الواقع، يعكس العالم الخارجي إلا أن العالم الخارجي لا يمكن أن يقسم إلى عدد متناه من الأجزاء كما يصعب تحديد جزء منه بالنسبة للأجزاء الأخرى بواسطة حدود ثابتة لا يمكن تجاوزها.

فالواضح مما سبق أن مفهوم الفئة في حد ذاته مفهوم هش وكل يراه حسب رؤيته للعالم الخارجي وكيفية تقسيمه. وعليه، فإن وضع قائمة كاملة لمجمل الميادين الواردة في المعجم إنما هو مشروع جد طموح وجب الوقوف عنده في دراسة على حدة.

أما عن قائمة المختصرات الدالة على ميادين متخصصة والتي تكون مرافقة للمصطلحات داخل المعجم العام فالواضح من خلال المعطيات قبل معجمية لجل المعاجم العامة التي استأنسنا بها أن تقديم قائمة كاملة شاملة لكل المختصرات ليس بالأمر الوارد. في هذا الشأن يتحدث منير البعلبكي عن إيراده غالبية المختصرات ولم يزعم أنه أوردها كلها. يقول:

"أخذت نفسي في أكثر الأحوال بإتباع المصطلح [...] برمز يشير إلى العلم أو الفن الذي يندرج تحته المصطلح. فإذا كانت اللفظة من لغة الكهرباء مثلا أتبعتها برمز خاص هو (كب) ... الكيمياء (ك) ... علم النبات (نب) ". [17]

ويؤكد بيجوان هذه الفكرة قائلا:

Il est généralement impossible de trouver dans un dictionnaire une liste exhaustive des marques d'usage utilisées.[18]

أي: يستحيل عموما أن نجد في معجم ما قائمة كاملة لعلامات الاستعمال المستعملة .

ولا يفوتنا في هذا المقام التوقف عند أنواع العلامات الميدانية. فحديثنا عن العلامات الميدانية لا يعني بالضرورة أننا نقصد المختصرات الدالة على الميادين و فقط. إذ تتسع دائرة العلامات الميدانية المستعملة في المعاجم العامة لتشتمل على مفردات مثل botanique, chimie في معجم Le Petit Larousse؛أو جمل مثل terme de la langue commerciale:في معجم الأطلس Atlas ؛أو شبه جمل مثل: في الأدب، في الفلسفة، في المصطلح السياسي في معجم الأساسي.

سنحاول في هذه النقطة أيضا الوقوف على كيفية تشكيل المختصرات بتأملها داخل المعجم ومقارنتها بالقائمة المقترحة ضمن المعطيات قبل معجمية. ثم نتطرق إلى مجمل التحديات والمشاكل التي قد يواجهها مؤلف المعجم مما قد يؤثر على تناسق العلامات المقترحة.

يقول Zgustaفي حديثه عن شكل العلامات الميدانية:

Labels usually have the form of short abbreviations (e.g.[…] botan.,zool., etc) used in the wholedictionary in a uniformway. (Zgusta, 1971)

وهذا يعني أن العلامات تتخذ شكل المختصرات مثل بوتان. وهي اختصار لمصطلحbotanyالذي يُقابله في اللغة العربية علم النبات، زوول. اختصار لZoology أي علم الحيوان..إلخ التي تستعمل بصفة موحدة في كامل المعجم .

وقد رأينا سابقا أن ورود العلامة على شكل مختصر ليس بالحتمية المطلقة. كما وأن حتمية توحيد العلامات ضمن المعجم الواحد ليست دائما محققة، إذ يحدث وأن تستعمل بعض المعاجم عدة مختصرات للميدان نفسه؛ ولعلّ ذلك راجع إلى عدم مراجعة المختصرات قبل طبع المعجم أو رغبة في تقديم مختلف الأشكال الممكنة لمختصر العلامة الميدانية نفسه. مثل معجم عبد النور الذي يشير مثلا إلى administration تارة بـ Adm و بـ Adminتارة أخرى، و القائمة طويلة.

وقد تخصص بعض المعاجم العامة في قائمتها مختصرات معينة وتستعمل أخرى داخل المعجم. نأخذ على سبيل المثال لا الحصر معجم المنجد الذي يذكر في قائمته مختصر (أح) للدلالة على ميدان علم الأحياء ثم يستعمل المختصر (ع أ) للدلالة على الميدان نفسه.

وأما فيما يتعلق بالمعاجم ثنائية اللغة، يكمن الإشكال أساسا في اختيار لغة المختصر بين لغة الأصل ولغة الوصل. يقول بولونجي:

Pour que le dictionnaire bilingue soit décodable par les consulteurs des deux communautés linguistiques auxquelles il est destiné, les abréviations devraient être

données dans les deux langues ; mais ce n'est pas le cas. La tendance est de n'user que d'une formule abréviative pour les deux langues.[19]

أي: حتى يتمكن مستعملو المعجم الثنائي اللغة من كلتا المجموعتين اللغويتين من فك شيفراته، توجب وضع المختصرات باللغتين إلا أن ذلك لا يحدث. فالتوجه الغالب استعمال اختصار واحد للغتين معا.

ولا يرى زغوستا حرجا في ذلك بل يؤيد استعمال لغة واحدة للمختصرات المتعلقة بالعلامات الميدانية وذلك بالاختيار بين اللغة المصدر ولغة الهدف، يقول:

As far as the language of labels isconcerned, either the source language or the targetlanguagecanbechosen[20]

والواقع أن كلتا الفكرتين قاصرتين ولا تحلان تماما مشكلة لغة العلامات. فالأولى تقتضي إيجاد مساحة أكبر داخل المعجم. واتباع الفكرة الثانية من شأنه أن يثير استياء مستعمل المعجم الذي لا يتقن اللغة التي استعملت للمختصرات الدالة على الميادين خاصة إذا لم تكن اللغتان من العائلة اللغوية نفسها والحل في رأينا يكمن إما في إعطاء المقابل في اللغة الثانية في قائمة المختصرات أو على الأقل شرحها باللغة الثانية ما من شأنه أن يقي المستعمل عبء البحث عن معنى المختصر وعن المقابل العربي كذلك، ويوفر في المساحة داخل المعجم.

كلها مشاكل تطيل قائمة المختصرات الدالة على الميادين وهي بالتالي تصعب استعمال المعجم.

إضافة إلى ورودها بأكثر من صيغة واحدة في المعجم نفسه مما يولد تشويشا لدى مستعمل المعجم الذي يخيل إليه أن المصطلح ينتمي إلى ميدان مغاير.

وقد تطول قائمة الميادين لهذا السبب وبسبب التكرار الذي يشوبها والذي تحدث عنه Gaudin محددا أسبابه ومشيرا إلى أنه قد تكون في القائمة نفسها بعض الميادين مترادفة وبعضها الآخر في حالة تشابك وأخيرا بعض الميادين تقدم تفاصيل (تخصيصات) لميادين أخرى (وغالبا ما تكون ميادين فرعية) .

فعن حالات الترادف بين الميادين داخل القائمة، نجد مثلا droitو juridiqueفي معجم Le Petit Robert؛

أما عن حالات التشابك الذي يحدث بين ما تسميه كاندل[21](Candel, 1979) بالميادين ذات المعاني المتجاورة domaines de sens voisins فنجد مثلا Hippologie :و équitation في معجم Le Petit Robert؛

وأما عن الميادين الفرعية التي تقدم تخصيصات عن الميادين الأصلية نذكر على سبيل المثال لا الحصرbeaux artsو art في معجم Le Petit Robert و "تشريح" و"طب" في معجم المنجد و "قانون المرافعات" و"قانون" في معجم الأساسي.

والسؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا في هذه الحالة: ألا يمكن ببساطة الاكتفاء بإعطاء الميدان الأصلي؟ ألا يغني مثلا ذكر "طب" عن ذكر "تشريح"؟

في الواقع، تلجأ المعاجم إلى ما يعتبره Gaudin تكرارا (redondances) حرصا منها على الدقة في إبراز الميادين منفصلة عن بعضها البعض (الميادين ومرادفاتها والميادين ذات المعاني المجاورة لها والميادين الفرعية) حتى تظهر الفوارق الموجودة بينها وتقدم تفاصيل أكثر عن المصطلح.

وهو في الحقيقة أمر لا يعيب المعاجم، فكما هو معروف لا وجود للمترادفات التامة إلا أنه لابد من وجود طريقة أفضل لتقليص القائمة الميدانية وتنميطها.

وعلى الرغم من أهمية الترتيب الألفبائي في تسهيل الوصول إلى ميادين ما داخل القائمة إلا أنه يحجب الترتيب المفاهيمي فهو يمنع إظهار العلاقات الموجودة بين الميادين المقترحة. فلو تم العكس، أي لو تم ترتيب الميادين ترتيبا مفاهيميا (thématique) لاتضح التكرار و عدم التناسق الآنف ذكرهما.

وكحل لهذه المعضلة، تقترح بعض المعاجم العامة وسيلة الإحالة عندما يتعلق الأمر بميادين مترادفة أو متجاورة في المعنى. إلا أن هذا الحل يبقى قاصرا أمام عدد لا يستهان به من الميادين في ظل غياب قاعدة نظرية ضابطة لمنهجية التصنيف داخل المعاجم العامة.

ولا نصبو في هذا المقام التقليل من شأن المجهودات المبذولة في هذا المجال، بل نتحرى الأمانة في ذكر صعوبة التصنيف الميداني الذي يتم حسب اعتقادنا بطريقة اعتباطية. ونقترح أن يتم تضييق القائمة على الأقسام الكبرى وعدم الاستمتاع بجرد الميادين الفرعية والميادين ذات المعاني المجاورة وخاصة الميادين المترادفة.

وبعيدا عن طول القائمة الميدانية والتكرار الذي يشوبها، ارتأينا أن نتوقف عند إشكالية أخرى متعلقة بالإلصاق (l'étiquetage) إذ يلاحظ مستعمل المعجم العام تذبذبا في إلحاق اللواصق (العلامات الميدانية) بالمصطلحات. فكثيرا ما نجد أن بعض المصطلحات لا تكون متبوعة بعلامة ميدانية وهي بذلك تعامل معاملة الكلمة. فما هي الأسباب أو الدوافع التي تجعل المعجمي يورد المصطلح بدون علامة ميدانية تميزه عن غيره من الوحدات المعجمية وتسمح للباحث المهتم بنصيب المصطلح من المعجم العام بحساب المصطلحات اعتمادا على اللواصق؟

أورد زغوستا عاملا مهما يؤثر على نسبة اللواصق في المعجم العام وطريقة معالجتها ويتمثل في درجة الدقة الوصفية والقوة التوليدية التي ينوي المعجمي أن يدعم بها معجمه:

Theirnumber and theirhandlingdependprimarilyupon[…] the degree of descriptive finesse and generative power withwhich the lexicographerintends to investhisdictionary.[22]

فلا يتوقف عدد الميادين المقترحة داخل المعجم العام على التصنيف المستعمل فقط بل يعتمد كما ذكرZgusta على نسبة الدقة التي يصبو إليها المعجمي.

أما كيمادا فذهب إلى أبعد من قرار المعجمي وتحدث عن التقاليد المعجمية للغة ما وتأثيرها على الميول إلى الدقة في الوصف من عدمه، وأخذ المعاجم الفرنسية على سبيل المثال، قائلا:

Les traditions lexicographiques dans une langue jouent un grand rôle dans le degré de la finesse dans la description. Les dictionnaires généraux français ont tendance à augmenter leur nombre de domaines (ou de marques de domaine) au profit d'une plus grande précision.[23]

وهذا يعني أن للتقاليد المعجمية في لغة ما دور هام في دقة الوصف. كما تميل المعاجم العامة الفرنسية إلى رفع عدد الميادين (أو العلامات الميدانية) من أجل تحقيق دقة أكبر .

ويختلف عدد الميادين من معجم لآخر. فقد أظهرت دراسات عديدة، أكاديمية وعلمية، أن المعاجم العامة العربية أقل إيرادا للميادين من المعاجم الفرنسية مثلا؛ وأن المعاجم العامة أحادية اللغة تقدم ضعف عدد الميادين الذي تقدمه المعاجم ثنائية اللغة وقد يرجع السبب إلى كون المعاجم أحادية اللغة والمعاجم ثنائية اللغة لا تحللان اللغة من منظور واحد. إذ يحرص المعجم العام أحادي اللغة على إعطاء تفاصيل أكثر من المعجم العام ثنائي اللغة: تعاريف كاملة (أي المقابل المرادف على شكل جملة)، أقوال، أمثلة، إلخ. في حين لا يقدم المعجم العام ثنائي اللغة إلا مقابلات معجمية غير تحليلية (دون التدقيق في التفاصيل) على شكل كلمات أو عبارات. فيكون الوصف أدق في أحادي اللغة أكثر من ثنائي اللغة مما يستلزم الاكثار من الميادين والميادين الفرعية (وبالتالي الإكثار من العلامات الميدانية) مما يعقد القائمة الميدانية كما سبق وذكرنا.

أما عن عملية الإلصاق، فأغلب الظن أنها تكون نسبية وذاتية واعتباطية. فكل معجمي يصنف الواقع من وجهة نظره وتبعا لاهتماماته وميوله وقناعاته.

وهو ما يفسر أن بعض المعاجم العامة تزخر بميادين معينة دون غيرها، ويفسر في الوقت نفسه التذبذب في الإلصاق ذاته. ويؤكد بيجوان ذلك، مشيرا لبعض أسباب التذبذب يُلخصها في قول مفاده أن مرّد التذبذب في استعمال العلامات الميدانية في المعاجم استعمالها علامات ميدانية مختلفة؛ إذ تستخدم بعض المعاجم علامات لبعض المصطلحات العلمية والتقنية دون غيرها من المصطلحات؛ وبعض المعاجم تعطي العلامات لكلمات ليست متخصصة بمعنى الكلمة؛ وبعض المعاجم الأخرى لا تستعمل العلامات الميدانية أساسا .

ونعتقد أن السبب يعود لنقطتين متداخلتين:

الأولى تتمثل في الاستعمال، إذ أن بعض المصطلحات فقدت تخصصها من كثرة استعمالها؛

والثانية تكمن في صعوبة التمييز بين المصطلحات والكلمات المعجمية.

يقول بيجوان في هذا الصدد:

Scientific and technicalwords are not easy to isolatefromother types of lexical units[24] .

أي: ليس من السهل فصل المصطلحات العلمية والتقنية عن باقي أنواع الوحدات المعجمية .

تظهر الاختلافات الموجودة بين المعاجم العامة، أحادية وثنائية اللغة فيما يتعلق بالإلصاق، أنه، كما ذكرنا سابقا، عملية غير موضوعية، بل يتم الاختيار بطريقة ذاتية ونسبية واعتباطية إذ أن الحدود بين المصطلح والكلمة لا تكون دائما واضحة المعالم وحتى الحدود بين الميادين المتشابكة.

خاتمة:

ختاما لهذا المقال، نقول إن إلصاق أو إلحاق العلامات الميدانية هو عملية معجمية خاصة بالمصطلحات العلمية والتقنية؛ تسمح بتمييزها عن غيرها من الوحدات المعجمية الواردة في المعجم العام.

إلا أن هذا الإلصاق أو التصنيف الميداني يختلف من معجم لآخر. ويمكن أن تكون للاصقة وظيفة دلالية أو تداولية إلا أنه من الصعب التمييز بين الوظيفتين داخل المعجم.

يعرف التصنيف الميداني تذبذبا واضحا مما يؤكد صعوبة التوصل إلى ضوابط صارمة لتصنيف المصطلحات العلمية والتقنية، إذ على الأغلب يتم التصنيف بصفة ذاتية واعتباطية.

ويرجع عدم إلحاق لواصق بعدد كبير من المصطلحات إلى صعوبة تمييز المصطلح عن الكلمة بوضوح.

أما عن التذبذب في اختيار صيغة موحدة للاصقات، فهو راجع إلى أن الحدود بين مختلف الميادين والميادين ذات المعاني المجاورة والميادين المتداخلة ليست واضحة المعالم أي أن للتحاقل يد في تذبذب الإلصاق.

الإحالات:

[1] الجرجاني، الشريف، 1998 ،كتاب التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، ص44.

[2] Rey,Alain et Rey- Debove,Josette,1987,Le Petit Robert Dictionnairealphabétique et analogique de la langue française,Le Robert,Paris,p1945.

[3] Bessé(De),Bruno,2000,le sens en terminologie,travaux du CRTT,Presses universitaires de Lyon,Lyon,pp182-197,p190.

[4] Rey,Alain,1979,laterminologie.Noms et notions,Coll Que sais-je ?Presses universitaires de France,

[5] Rondeau,Guy,1984,introduction à la terminologie,Gaetan Morin,Québec,p19

[6] Felber,Helmut,2007,manuel de terminologie,UNESCO,p101

[7] Temmerman,Rita,2000,towards new ways of terminology description.Thesociocognitiveapproach.Terminology and lexicography research and practice,John Benjamins,Amsterdam,Philadelphie,p6.

[8] Gaudin,François,1993,Pourunesocioterminologie:des problems sémantiques aux pratiquesinstitutionnelles,Publications de l'Université de Rouen,Rouen,pp78-79.

[99] Rondeau,Guy,1984,introduction à la terminologie,Gaetan Morin,Québec,p23.

[10] Jackson,Howard,2002,Lexicography.Anintroduction.Routledge,Londres,New York,p114.

[11] Candel, Danielle,1979, La présentation par domaines des emploisscientifiques et techniques dansquelquesdictionnaires de langue in S Delesalle et A.Rey. langue française(dictionnairesémantique et culturel), pp. 100-118,p100

[12] Boulanger,Jean Claude et Marie-Claude L'Homme. 1991, les technolectesdans la pratiquedictionnairiquegénérale.Quelques fragments d'une culture. Meta, pp. 23-40.

[13] Béjoint,Henri,1981,Variétés de langue et marques d'usagedans les dictionnaires,Grazerlinguistische studien.15,pp69-74,p70.

[14] Thoiron,Philippe,1998,Place et role de la terminologiedans les dictionnairesbilingues non-spécialisés.Lecas de la terminologiemédicaledans le dictionnaire Hachette-Oxford françaisanglais,Motschiffrés et déchiffrés,Paris,Genève,pp623-680,p673.

[15] Béjoint,Henri,1981,Variétés de langue et marques d'usagedans les dictionnaires,Grazerlinguistische studien.15,pp69-74,p8.

[16]Bessé(De),Bruno,2000,le sens en terminologie,travaux du CRTT,Pressesuniversitaires de Lyon,Lyon,pp182-197,p187.

[17]البعلبكي، منير،.1967، المورد.قاموس انكليزي عربي، بيروت.،ص11.

[18] Béjoint,Henri,1981,Variétés de langue et marques d'usagedans les dictionnaires,Grazerlinguistische studien.15,pp69-74,p8.

[19]Boulanger,Jean Claude,1994,l'aménagement du lexiquespécialisédans le dictionnaire de langue.Duprélexicographique au microstructurel, in Martel et Mauraiséd .langues et société,pp235-268,p258.

[20]Zgusta, Ladislav. (1971). Manual of lexicography,Mouton, Paris,p335.

[21]Candel, D. (1979). La présentation par domaines des emploisscientifiqueset techniques dansquelquesdictionnaires de langue in S Delesalle et A.Rey. langue française(dictionnairesémantique et culturele, pp. 100-118,p107

[22]Zgusta, L. (1971). Manual of lexicography,Mouton, Paris,p271

[23]Quemada, B. (1968). les dictionnaires du françaismoderne, ,Librairie Marcel Didier.Bruxelles,Montréal,Paris, pp1539-1863,p306

[24]Béjoint, Henry. (1988). Scientific and technical words in general dictionaries. International journal of lexicography, pp. 354-368.p366.

المراجع:

- البعلبكي، منير،.1967، المورد.قاموس انكليزي عربي، بيروت.
- الجرجاني،الشريف،1998 ،كتاب التعريفات،دار الكتاب العربي،بيروت .
- حجازي،محمودفهمي،د.ت،الأسس اللغوية لعلم المصطلح،دارغريب،القاهرة .

– Béjoint,Henri,1981,Variétés de langue et marques d'usagedans les dictionnaires,Grazerlinguistische studien.15,pp69-74.

– Béjoint, Henry. (1988). Scientific and technical words in general dictionaries. International journal of lexicography, pp. 354-368.

– Bessé(De),Bruno,2000,le sens en terminologie,travaux du CRTT,Pressesuniversitaires de Lyon,Lyon,pp182-197.

– Boulanger,Jean Claude et Marie-Claude L'Homme. (1991). les technolectesdans la pratiquedictionnairiquegénérale.Quelques fragments d'une culture. Meta, pp. 23-40.

– Boulanger,Jean Claude,1994,l'aménagement du lexiquespécialisédans le dictionnaire de langue.Duprélexicographique au microstructurel, in Martel et Mauraiséd .langues et société,pp235-268.

– Candel, Danielle,1979, La présentation par domaines des emploisscientifiques et techniques dansquelquesdictionnaires de langue in S Delesalle et A.Rey. languefrançaise(dictionnairesémantique et culturel), pp. 100-118.

– Felber,Helmut,2007,manuel de terminologie,UNESCO.

– Gaudin,François,1993,Pourunesocioterminologie:des problems sémantiques aux pratiquesinstitutionnelles,Publications de l'Université de Rouen,Rouen,pp78-79.

– Jackson,Howard,2002,Lexicography.Anintroduction.Routledge,Londres,New York.

– Rey,Alain et Rey- Debove,Josette,1987,Le Petit Robert Dictionnairealphabétique et analogique de la langue française,LeRobert,Paris.

– Rey,Alain,1979,la terminologie.Noms et notions,CollQue sais-je ?Presses universitaires de France,

– Rondeau,Guy,1984,introduction à la terminologie,GaetanMorin,Québec.

– Temmerman,Rita,2000,towards new ways of terminology description.Thesociocognitiveapproach.Terminology and lexicography research and practice,JohnBenjamins,Amsterdam,Philadelphie.
– Thoiron,Philippe,1998,Place et role de la terminologiedans les dictionnairesbilingues non-spécialisés.Lecas de la terminologiemédicaledans le dictionnaire Hachette-Oxford françaisanglais,Motschiffrés et déchiffrés,Paris,Genève,pp623-680.
– Zgusta, Ladislav. (1971). Manual oflexicography,Mouton, Paris.
– Quemada, B. (1968). lesdictionnaires du françaismoderne, ,Librairie Marcel Didier.Bruxelles,Montréal,Paris, pp1539-1863.